



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
كلية المنصور الجامعة  
قسم الإعلام الرقمي

المادة: التحقيقات الاستقصائية

م.م. قاسم مصطفى المعيني

المرحلة الثالثة

الدراسة (الصباحية والمسائية)

المحاضرة الاولى

2024-2023

## تعريف الصحافة الاستقصائية

للتعرف على هذا النوع الخاص من الصحافة، يمكن استعراض مجموعة من التعريفات التي أطرت مفهوم الصحافة الاستقصائية وشرحت أبعادها ومجالات اهتماماتها، وأبرزها:

**1. تعريف جامعة سيتي:** يعرف مركز الصحافة الاستقصائية التابع لجامعة سيتي البريطانية، الصحافة الاستقصائية، أنها:

تهدف إلى الكشف عن الفساد والظلم وسوء الإدارة، وتسعى إلى خدمة المصلحة العامة، وهي تقوم على الحفر عميقاً في القضايا التي تهم المجتمع لكشف حقائق موثقة، يريد شخص ما أن تبقى سرية، وعرضها من دون خوف أو محاباة.

**2. تعريف كابلان:** يعرف المدير التنفيذي لشبكة الصحافة الاستقصائية العالمية (ديفيد كابلان)، الصحافة الاستقصائية أنها: نهج منظم لحدس، يتطلب الغوص في العمق، والبحث الفعلي الذي يقوم به الصحفي بنفسه، إضافة إلى التغطية الصحفية، يتناول طريقة علمية في البحث معتمدة على وضع فرضية واختبار مدى صحتها، والتأكد من الحقائق المحيطة بهذه الفرضية، ونشر الأسرار المغمورة، ووضع ركائز العدالة الاجتماعية والمساءلة، إضافة إلى الاستخدام المفرط للتسجيلات المعلنه وعادة ما تكون على شكل بيانات.

**3. تعريف شبكة أريج:** وتعرف شبكة اعلاميون من اجل صحافة استقصائية عربية "أريج"، الصحافة الاستقصائية، انها: تشمل كشف أمور خفية للجمهور. أمور إما أخفاها عمداً شخص ذو منصب في السلطة، أو اختفت مصادفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهمها. وتتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلمية، وهي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة.

**4. تعريف كور نويل:** وتقدم شيلا كور نويل، مديرة مركز ستا بيلي للصحافة الاستقصائية في جامعة كولومبيا الأمريكية توصيفاً مبتكراً لتوضيح مفهوم الصحافة الاستقصائية، فهي ليست: صحافة التقارير اليومية، صحافة تسريب المعلومات، صحافة المصدر الواحد، صحافة سوء استعمال المعلومات، صحافة المشاهير. فالصحافة الاستقصائية هي: صحافة الكشف عن كيفية خرق الأنظمة والقوانين، صحافة الكشف عن المسؤولين عن الأخطاء،

## صحافة تحميل المسؤولية للأشخاص الذين يرتكبون الأخطاء.

ووفقا لتعريف كور نويل، يمكن إدراك ماهية الصحافة الاستقصائية من خلال التفريق بينها وبين باقي الفنون الصحفية، فالصحافة الاستقصائية ليست:

- **صحافة التقارير اليومية:** إذ أن التغطية الإخبارية اليومية هي ما ينقله الصحفي عن الأحداث من خلال مجموعة من الطرق، مثل المقابلات التي يجريها مع المصادر والشهود، أو تجواله بنفسه، وهي قد تشمل الأحداث السياسية الجارية أو حوادث السير أو التظاهرات أو القرارات الحكومية أو عملية القاء القبض على مجرمين أو غيرها من الحوادث التي تجري كل يوم وفي كل مكان من العالم تقريبا. فالتغطية الإخبارية اليومية لا تقدم في العادة أكثر من المعلومة التي قيلت، أو الحدث الذي وقع، ولهذا فهي ليست صحافة استقصائية.

- **صحافة التسريبات:** يرتبط مفهوم الصحافة الاستقصائية عادة بفكرة "تسريب المعلومات"، وهذا مفهوم خاطئ تماما، فالصحافة الاستقصائية قد تستفيد من المعلومات أو الوثائق المسربة مثل ما حصل في عملية تسريب مئات الالاف من الوثائق المسربة ويمنح الأشخاص أو الجهات التي سربت هذه الوثائق فرصة تحقيق غايتها، بل عليه القيام بالتحقق من وثوقيه المعلومات المسربة وكشف كل ما يحيط بها إلى الرأي العام. وعادة ما يكون هدف تسريب المعلومات من قبل الجهات الحكومية أو الساسة البارزين أو أصحاب النفوذ، هو الإيقاع بالخصوم أو تضليل الرأي العام حول حقيقة الأخطاء المرتكبة، وإذا ما قام الصحفيون بنشر هذه التسريبات من دون التأكد من صحتها فأنهم يحكمون على تقاريرهم بأنها ستكون مشوهة ومضللة للرأي العام، وهو ما يحقق مصالح القائمين على التسريب.

- **التقارير المستندة إلى مصدر واحد:** يتطلب العمل الاستقصائي التعامل مع مجموعة من المصادر المتنوعة، سواء أكانت بشرية أم ورقية أو رقمية، وعملية التحقق والتثبيت من المعلومات تحتاج إلى الوصول لكل الجهات التي تمتلك وجهات نظر حول القضية المراد تقصيها، وهو أمر في غاية الأهمية لتقديم الحقائق الموثقة للجمهور، لذلك لا يمكن الاعتماد على مصدر وحيد للمعلومة في العمل الاستقصائي.

- **إساءة استعمال المعلومات:** يعتمد البعض من الصحفيين، في كل أرجاء العالم تقريبا، إلى استعمال المعلومات التي يكتشفونها من خلال عملهم لاستغلال الأفراد أو المؤسسات التي تعينها هذه المعلومات، وهذا النوع من الصحفيين كما يقول مؤسس المركز الروماني للصحافة الاستقصائية "بول رادو"، يلوثون اسم الصحافة الاستقصائية ويسببون الضرر لها ولسمعتها. لذلك فإن البحث عن المعلومة لاستعمالها من أجل الابتزاز وتحقيق المكاسب، ليس من الصحافة الاستقصائية في شيء.

- **صحافة المشاهير:** يتم الخلط أحياناً بين الصحافة الاستقصائية، وبين التقارير التي تتعقب المشاهير أو ذوي النفوذ وتتحدث عن حياتهم الخاصة أو أسرارهم العائلية بحثاً عن الاثارة وزيادة المبيعات، لكن في الحقيقة، هذا الخلط غير صحيح على الإطلاق، ففي الصحافة الاستقصائية تكون المصلحة العامة هي الدافع الأساس، ولا تصلح الحياة الخاصة للمشاهير أو ذوي النفوذ للتقصي والتحقيق إذا لم تكن لها علاقة بالخدمة العامة التي يؤديها هؤلاء.